

فاتن حمامة: الحب الأول.. وشماعة الملايس.. ورسالة غرام

به في اليوم الثالث أيضا، فقد كان همه الأكبر أن يشعرني أنه ينتظر مجيء الباص فعلا وأن لقاءنا مجرد صدفة، ولكن هذه الصدفة المدبرة تكررت كثيرا وعاش الشاب الولهان على أمل أن أرضى عنه أو أبتسم في وجهه، كانت لحظات قاسية على المحطة ولكن نصائح أمي كانت بمثابة حاجز حال بيني وبينه. وذات يوم ذهبت إلى المحطة فلم أجده فكان يبدو أن اليأس قد دب في وجدانه واستولى عليه فانصرف لأن وجوده لم يكن يعني شيئا بالنسبة لي.. ولكن الحقيقة التي أعلنها لأول مرة أن غيابها حينذاك ضابقتني كثيرا، وأنا اليوم لا أدري ماذا كان شعوري الحقيقي نحوه، هل أحببته؟ هل شعرت نحوه بعاطفة الحب السامية؟ ولكن كان الواقع رغم أنني أستاذة الحب قد عجزت عن مواجهة أول تجربة تعرضت لها وخرجت منها بنتيجة لا أعرفها خسارة أو ربحا، كان قلبي يخفق من خفقاته ما كانت تختلط بالخوف الذي بعثته أمي في نفسي، وهكذا خنق الخوف حبي الأول وكأنه قدم وارد وطئت شجيرة ضئيلة فحالت بينها وبين النمو. ومرت الأيام وتناستت الحب وكل ما يحيط به وتاهت في ذاكرتي الأطياف والصور كما يغوص حجر أسقط في بركة عميقة، وهذا الساحر الذي اسمه الحب والذي تحدثت فيه كثيرا وناقشته مع زميلاتي لم يعرف طريقه إلى مشاعري، عرفته فقط في القصص والحكايات والسينما.

سألني عن أشقائي الرجال كل باسمه، وزعم لي أنه صديق لهم وأنهم كثيرا ما زاروه في منزله، وهو يريد أن يرد لهم الزيارة، وهنا لم أعلق على حديثه بشيء وكنت خلال حديثه قد اكتشفت نيته، لذا فاكفيت بالصمت، ورد علي بابتسامة مفتعلة وأخرج رسالة مطوية من جيب سترته «الميري» قدمها لي قائلا وهو ينصرف: «هذه رسالة إلى شقيقك أرجو أن تسليمها إليه»، واختفى ضابط البوليس حيث عاد في نفس الطريق بعدما رمقني بنظرات فيها كثير من المعاني، لعلها نظرات حب أو لعلها نظرات إعجاب، ولكن المهم أنني فكرت في كثير من المعاني بنظراته بينما كان يتوارى في الزحام. وأمست الرسالة بيد مرتجفة وأنا أسأل نفسي: «تري لأي واحد من أشقائي سأعطي الرسالة؟»، في حين أن الرسالة كانت تحمل اسمي وليس اسم شقيقي، والغريب أنه قد سبق اسمي بثلاث كلمات وهي «إلى معبودة قلبي»، وبأنامل ترتجف وفضول غريب فضضت الرسالة، وما إن قرأت الكلمات الأولى منها حتى وجدت نفسي أمام «رسالة غرام من الدرجة الأولى» تكاد تلتهب من حرارة كلماتها، وحقيقة كان أسلوبها جميلا وكانت عباراتها رغم الهيام الذي تنطق به منتقاة مهذبة، وضبطت نفسي متلبسة وأنا أقرأها مرات كثيرة جعلتني أعيش في عالم افتراضي لدرجة أنني كنت لا أزال في محطة الحافلات وغادر الباص الذي من المفترض أن أستقله، واضطرت إلى انتظار الذي يليه. ومهما كان نوع حكمي على الرسالة حينذاك أو حتى الآن فإن الذي أعلمه جيدا أنها خاطبت في الغرور قبل أن تخاطب في العاطفة، إن كل فتاة يهملها أن يقدر جمالها ويهملها أن تشعر أنها جميلة في عيون الآخرين قبل أن يشعروا بها. وأسرعت إلى المنزل الذي كنت قد تأخرت عن موعد العودة إليه فواجهت من والدتي السؤال عن أسباب التأخير، ووجدت نفسي في هدوء تام أقصص عليها الأمر بكامله وأسلمها الرسالة، فما كان من والدتي إلا أن مزقت الرسالة وألقت بها من النافذة، وحينها رحت أرقب قاصصاتها الصغيرة وهي تتسلل عبر النافذة إلى الطريق، وأحسست في تلك اللحظة أنني أحمل شيئا عزيزا وكرهيا في آن واحد. وعلى حافة السرير العريض جلست والدتي تلتقني درسها الأول، وكان الدرس هو أن أحرص دائما من كذب الشباب الذين يقصدون دائما قلوب الفتيات للتسلية فقط، وفي اليوم التالي كان كاتب الرسالة يقف على المحطة ينتظر أن يشاهد نتيجة ما فعله أمس ويود الحصول على الرد، وحينذاك تقدمت إلى المحطة ووقفت إلى جواره وقد علا وجهي التجهم ولم ألتفت إليه ولم يجرؤ على محادثتي، والتقيت

الشباك، وفي تلك اللحظة تحديدا كدت أن أطيرو فرحا حيث تصورت أن حبيبي الذي حملت به كثيرا وأرسلت له رسائل «كلامية» و«ذهنية» كثيرة سمع رجائي ويود أن يرد علة مشاعري الحاملة به دائما، ولكني حينما انفتح الشباك وبعد أن هدأت ثورة تخيلاتي اكتشف المصيبة الكبرى التي صرعت أحلامي وخيالاتي، وهي أن حبيبي المتخفي دائما وراء ذلك الشباك ما هو إلا «شماعة ملايس» معلقة أمام النافذة ومحمل عليها قطع من الملايس، ولذلك كانت دائما تبدو أمامي كأنها شاب ممشوق القوام. بعد مرور تلك التجربة العاطفية الصادمة بسنوات التقيت بالمحب الحقيقي وليس «الوهم»، وكان ذلك في محطة «الحافلات»، حيث ناداني وألح في النداء ولكني صممت أذني دونه وإن لم أستطع منع قلبي عن الخفقان، وهنا يجب أن أبدأ الحديث من اللحظة الأولى حيث كنت في ذلك الوقت طالبة بمدرسة «الأميرة فوقية» بالجيزة - كما ذكرت مسبقا - وكنت وزميلاتي نغادر المدرسة عصر كل يوم فأسير مع زميلاتي حتى محطة الحافلات ثم نفترق، وأبقى أنا وحدي لأنتظر الباص العائد إلى منطقة المنيرة حيث أصبحت مسكنا لنا، ولكني لاحظت في أحد الأيام أن ضابطا شابا كان يتعقبني منذ اللحظة التي أغادر فيها باب المدرسة حتى اللحظة التي يصل فيها الباص، وكان يبدي اهتماما زائدا، فكنت ألاحظ نظراته وحركاته التي تدل على أنه يريد التحدث إلي ولكني لم أعر ذلك الشاب اهتماما ولم أقدر للأمر وزنا، حيث شاهدت فيه أحد هواة معاكسة فتيات المدارس، ثم خيل لي أنه من الممكن أن يكون خطيب إحدى زميلاتي ولم تخطر ببالي الحقيقة إلا عندما وصل الباص، فصعدت إليه فصعد هو في أثري وجلس في جوارتي وهو ما زال على صمته. لماذا لم يتكلم؟ ماذا يريد؟.. هذه الأسئلة راودت تفكيرتي وأنا أجلس إلى جوار ضابط البوليس وكان يبدو مرتبكا بعض الشيء، ولما تركت الباص نزل أيضا في أثري دون أن يتكلم، وفي اليوم الثاني وجدته أمام باب المدرسة وكان يقف في منتهى الهدوء وهو ينظر ذات اليمين وذات اليسار وكأنه ينتظر أحدا، ولما شاهدني أغادر المدرسة باتجاه محطة الباص سار ورائي، وقبل أن أصل إلى المحطة شاهدته يتردد طويلا، ثم تغلب على تردده وتقدم إلي يحييني ويسألني بصوت منخفض يخنقه الخجل: «حضرتك مش الأنسة فاتن؟»، ولاحظت من طريقة حديثه والسؤال الذي وجهه إلي أنه يريد التأكد من شيء أكثر مما يدل على أنه يحاول معاكستي، ولذا اضطرت إلى الرد عليه بأدب فقلت: «نعم، أنا فاتن»، فقدم إلي نفسه باسمه وتلاه بالوظيفة والعنوان ثم

كانت وما زالت فاتن حمامة هي الأكثر حضورا بين نجومات جيلها، تخفق لها قلوب المعجبين والعاشقين رغم أنوثتها الهادئة، وتعايير وجهها السمحة. لقد استطاعت تلك الأيقونة الإنسانية والفنية أن تقوى على العيش منذ طفولتها داخل الاستوديوهات وسط الصرخات والبكاء المزوج بالأداء الذي يختلف من عمل لآخر ويتباين بين المخرجين والمنتجين، فكان ذلك هو قدرها وفنها وحبها أيضا، وهي ما زالت تكمل السيرة والمسيرة الصاخبة والضحمة فتحكي عن سنوات الدراسة في معهد الفنون وتلقي الدروس من أساطير التمثيل في وقتها مثل زكي طليمات. تقول: «من ذكريات المعهد التي لا أنساها ما حدث عندما طلب إلينا أن نتدرب على إحدى المسرحيات، وكان من بين مشاهد هذه المسرحية مشهد أصفع فيه أحد زملائي الطلبة على وجهه، وأثناء التدريب صفعته صفعه هينة لكنها لم ترض زكي طليمات، فصاح يطلب مني أن أصفعه بشكل حقيقي بكل قوتي، وأمام صراخ طليمات لبيت طلبه، ولكن بدلا من أن يصرخ الطالب لشدة الصفعة أطلقت أنا صرخة عالية، حيث لم تتحمل يدي الضعيفة الصفعة وكادت تصاب». أحببت الفنانة فاتن حمامة الحب قبل أن تعرف معانيه وعاشت في اللفظ قبل أن يبعث الشعور في قلبها وناقشت الحب وأفتت في مشكلاته حتى حملت لقب أستاذة في الحب، حقيقة كانت دائما فاتن هي مبعث الحب النقي الذي نستعيده في أحيان كثيرة ونعيش تجاربه في مراحل مختلفة، وهي ما زالت تكمل السيرة والمسيرة قائلة: لقد بدأ الحب عندي وأنا ما زالت صغيرة حيث كنت حينذاك ما زالت أسكن مع أسرتي في شارع إسماعيل أبو جبل (حي عابدين) بقلب القاهرة بالطابق الثاني لأحد العقارات، وشاهدت نافذة مغلقة أمام نافذة غرفتي بالمنزل المقابل لمنزلي، وكان بها أمر غريب، حيث كان يقف خلفها شاب فكنت كلما فتحت نافذتي أجده واقفا خلف النافذة كأنه يحرص على أن يرسل لي تحية الصباح، وعندما أعود من المدرسة أجده لا يزال واقفا.. لا أعلم حتى الآن لماذا كنت أتخيله شابا أسمر وترتب على هذا التخيل أنني كنت كلما شاهدت ولدا جميلا في الشارع اعتقدت أنه هو، وعندما أعود أجد ذلك الحبيب الذي تعلقت به دون أن أشاهده يقف خلف نافذته المغلقة دائما، وأتساءل: لماذا لا يفتح النافذة لأشاهده كما يشاهدني هو؟ لماذا يعطي نفسه هذا الحق دون أي إحساس بمشاعري وما يجول بداخلي؟! ولكن ذات صباح وقبل ذهابي إلى المدرسة وأنا أقف في شباك غرفتي أتأمل الفتى الواقف كعادته صامتا، فجأة انفتح

صندوق الأبحاث

المركز الطبي "بني تسيون"، حيفا

منظمة علمية رقم 8/2015

جهاز نداء الممرضة وجهاز مراقبة ملايكيات التنفس قسم أمراض القلب

ندعوا بهذا تلقي شعيرات شاملة لتنفيذ أعمال جهاز نداء الممرضة وجهاز مراقبة ملايكيات التنفس لأجل قسم أمراض القلب بالمركز الطبي "بني تسيون" وفقا لتكثبات الكميات، الفصائل والرسومات التي ستترقى للإستمارات المناقصة (على العرض الذي يتم تقديمه ان يشمل جميع الأعمال المذكورة أعلاه).

يمكن شراء مواد المناقصة في مستشفى "بني تسيون"، حيفا، شارع جولومب 47، في مكتب لجنة المناقصات طابق 6، هاتف 04-8359960/9514 مقابل ميل 500 ش.ج غير مسترد، نقدا أو بشيك لامر: الصندوق للأبحاث الطبية المركز الطبي "بني تسيون" من يوم الخميس للوقت 4.6.2015 بين الساعة 10:00-11:00 (يمكن الشراء أيضا بجولة المقاولين).

شروط أساسية للإشتراك في المناقصة / شروط الزامية:

1. شراء وتلقي مواد المناقصة على كل ملائحتها وإرفاق وصل بئذ شراء مستندات المناقصة. أرفاق كراسة بقيمة 15.000 ش.ج (خمسة عشر ألف ش.ج شامل ض.ق.م).
2. تكون سارية المفعول لغاية: 20.08.2015.
3. تسجيل الكفالة لامر الصندوق للأبحاث الطبية: "المركز الطبي بني تسيون"، حيفا. العرض بارافاق كل الاستمارات المطلوبة يقدم بالمغلف المرفق، يسجل عليه مناقصة رقم 8/2015 ويودع بصندوق المناقصات المتواجد في الطابق 6 في السكرتارية لغاية يوم الأحد 21.6.2015 الساعة 12:00.
4. يحق الإشتراك بالمناقصة فقط المقدمي عروض الذين يستوفون الشروط الآتية:
 - أ. على المقاول أن يكون مقاول مسجل وفق قانون تسجيل المقاولين.
 - ب. المقاول ملزم أن يكون صاحب معرفة وتجربة إيجابية مثبتة ل 5 سنوات على الأقل بتخطيط تركيب وخدمة لأجهزة للممرضة/ مريض وتشغيل ما لا يقل عن 10 مستخدمين متكثرين وأيضا مركز خدمة بشري 24 ساعة يوميا.
 - ج. على الشركة مقدمة العرض أن تكون وكيلة مرخصة لصنع المعدات بالبلاذ وان تحمل بوزنتها مخزون قطع بديلة وجهاز خدمة تقنية للمعدات.
 - د. على مقدم العرض أن يزود مع عرضه تصديق معهد تسومات أو ملاحه بين فجان لكوشير الجهاز وملائمتها لمتطلبات السبب.
 - هـ. يكون للشركة مقدم العرض معيار إسرائيلي 9002 ويكون مزود مصدق لوزارة الصحة.
 - و. على الشركة إصدار لائحة توصيات ومشاورين شبيهة بالكبير وبالجم العمل الموصوف بهذا العقد وأيضا إرفاق أسامي موصون.
 5. الداعي و/أو مندوبيه مثل مشرف و/أو المخطط يجب لهم فحص المذكور أعلاه، المصادقة أو نفي كلفه وفقا لاعتبارات.
 6. يحفظ الداعي بحقه إجراء مفاوضات مع المقدمين عروضهم تكن الأنسب.
 7. لا يلتزم الداعي بقبول أرخص عرض، أما وفق المقاييس المرفقة للمناقصة.
 8. تتعدد جولة المقارنات يوم الخميس 4.6.2015 الساعة - 12:00. نقطة اللقاء بالدخل للمستشفى، بالقرب من الاستعلامات. الإشتراك بجولة المقاولين هو شرط الزامية للإشتراك بالمناقصة. المقاول الذي لا يشترك عرضه يشطب بتماما.
 9. تعطى أفضلية للبياعة من صناعة البلاذ مصدق من محاسب وذلك وفقا لأنظمة وجوب المناقصات 1995.
 10. في حال أي تناقض بين هذا الإعلان مستندات المناقصة، يتغلب الذكر في مستندات المناقصة.
 11. للحصول على معلومات تقنية إضافية يمكن التوجه للسيد فونستانتين هاتف خليوي: 052-6226186